

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

كلمة التحرير

هل هؤلاء مسلمون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هل يكون مسلماً ؟؟؟ هذا الذى يعتدى على دين الله ؟

هل يكون مسلماً ؟؟؟ هذا الذى ينتهك حرمة الله ؟

هل يكون مسلماً ؟؟؟ هذا الذى يحل ما حرم الله ؟

ان الذين اعتدوا على بيت الله الحرام ؟؟؟ لا يمكن أن يكونوا مسلمين . فان بيت الله الحرام له خصائص خصه الله سبحانه بها منذ بنائه ، وهذه الخصائص والميزات يعلمها المسلمون ويحترمونها ، فمن انتهكها لا يمكن أن يكون مسلماً .

من دخله كان آمناً

لقد أمر الله عز وجل بتوفير الامن لكل من دخل بيته الحرام ، وذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حين قال (رب اجعل هذا بلداً آمناً) فجعل الله هذا الامن ميزة من ميزات البيت ، فقال سبحانه (واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً) وامتن على قريش بهذا الامن لما لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— (فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من

خوف) ٣ ، ٤ سورة قريش .

— (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن

لهم حرماً آمناً يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقاً من لدنا) ٥٧

سورة القصص .

— (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)

٦٧ سورة العنكبوت •

فالذى يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ، ثم يقصد المسلمين الذين لجئوا الى بيت الله الحرام طائفين أو ساجدين يدعون الله راجين أن يغفر لهم ، رافعين أكف الضراعة لله في هذا الثلث الاخير من الليل — الذى يقصد هؤلاء المسلمين فيروعهم بسلاحه وهم أمام الكعبة فيقتل منهم من قتل ، ويصيب منهم من أصاب ، ضاربا عرض الحائط بأوامر الله بتوفير الامن في بيته ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

الحرم وقتل الحيوان أو الطائر

واذا كان الله عز وجل قد جعل الامن في بيته الحرام ، فانه سبحانه لم يجعله للبشر وحدهم ، بل جعله كذلك للحيوان والطيور ، بل وللزعر كذلك • فقد حرم الاسلام الصيد واقتلاع الزرع في البلاد الحرام • يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (ان هذا البلد حرام ، لا يعصده شوكه ، ولا يختلى خلاه ^(١)) ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف (فليس الحرام بالنسبة للصيد اصطياده فقط ، وانما حرم تنفيذه ، أى ازعاجه عن موضعه •

وقد روى الشافعى عن عطاء أن غلاما من قریش قتل حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدى عنه بشاة • وقد روى مثل هذا عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلى وابن عمر وعن جماعة من التابعين منهم عاصم بن عمر وسعيد بن المسيب •

فاذا كان الصيد الحلال للحيوان والطيور حرمة الله في مكة ، فما بال الذى يصطاد بسلاحه الآدميين وهم في بيت الله الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

(١) لا يختلى خلاه : أى لا يقطع الرطب من نباته •

مضاعفة السيئات في الحرم

وإذا كان الله عز وجل لا يحاسب الإنسان على السيئة التي ينوي فعلها إلا إذا فعلها ، فإن الأمر في مكة غير ذلك . فلعظم حرمة المكان توعده الله تعالى على نية السيئة فيه ، فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا في مكة ، وهذا ما قاله ابن مسعود وجماعة من الصحابة في تفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالجاد بظلم نذقه من عذاب أليم) •

وقد فسر الألحاد في هذه الآية بجميع المعاصي من الكفر إلى الصغائر •

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص « المعاصي تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات ، فتكون المعصية معصيتين ، أحدهما بنفس المخالفة ، والثانية باسقاط حرمة البلد الحرام » •

وعن الضحاك وابن زيد أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة وإن لم يعمله •

وسئل الإمام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا إلا بمكة ، لتعظيم البلد •

فالذي يقف على هذه المعاني من كتاب الله ، ثم يعتدى على بيت الله الحرام مرتكباً أبشع جريمة يتصورها عقل بشر هل هذا يكون مسلماً ؟

وإذا كان الله عز وجل يقول (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) فما بال الذي منع — بجريمته المنكرة — أن يذكر اسم الله في بيته الحرام ؟ هل هذا يكون مسلماً ؟



مضاعفة السيئات في الشهر الحرام

من المعلوم كذلك أن الله عز وجل حرم بعض الشهور وجعل لها أحكاماً خاصة • والأشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب • ومن خصائصها أن الله سبحانه حرم القتال فيها ، فحرام على

المؤمنين أن يقتتلوا المشركين في هذه الأشهر إلا إذا قاتلهم المشركون فيها ، وأمر سبحانه أن تظل حرمة هذه الشهور بحيث لا يحلها الناس .
بقول تعالى :

— (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام)
٢ سورة المائدة •

— (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ،
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه
أكبر عند الله) ٢١٧ سورة البقرة •

— (فإذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
٥ سورة التوبة •

وهؤلاء الذين اعتدوا على الآمنين في بيت الله الحرام فعلوا فعلتهم
هذه في الشهر الحرام الذي حرم الله فيه القتال • فلو كان هؤلاء المعتدون
يحاربون المشركين أصلا لوجب عليهم الانتظار دون قتال الى أن تنقضى
الأشهر الحرم •

وعلى هذا فنحن نسأل عن هذا الذي ينتهك حرمة الله في الشهر
الحرام ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

ان ما حدث في مكة — مهما كانت أسبابه ودوافعه ، ومهما قال
المجرمون في تدبير جريمتهم — يدين هؤلاء المجرمين القتلة • فإن هذه
الجريمة ليست عدوانا على نظام الحكم في السعودية ، وليست عدوانا
على الاسرة المالكة ، بقدر ما هي عدوان على دين الله عز وجل ، وانتهاك
لحرمة الله ، وامتهان صارخ لمشاعر المسلمين في كل أنحاء الارض •

ويا لها من جريمة ، لا نتصور أبدا أن يرتكبها مسلم ، فالمسلم الذي
أسلم وجهه لله رب العالمين يحترم شرعه ولا ينتهك حرماته ... فهل
هؤلاء مسلمون ... ؟

ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

بطانة الخير وبطانة الشر

الحاكم الصالح يحسن اختيار الاعوان

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم الله تعالى) متفق عليه .

تعريف بالراوي

أبو سعيد الخدري ، اشتهر بهذه الكنية ، واسمه سعد بن مالك ابن سنان بن عبيد من الانصار ، ومن قبيلة الخزرج ، أراد أن يخرج مع أبيه في غزوة أحد ، فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد أبوه في تلك الغزوة ، وشهد أبو سعيد ما بعدها من الغزوات . قال ابن حجر في الاصابة : لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أفقه من أبي سعيد الخدري .

قال أبو سعيد : قتل أبي يوم أحد شهيدا ، وتركنا بغير مال . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فحين رآني قال (من استغنى أغناه الله ، ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت . وأغناه الله ، وكان من أفاضل الصحابة ، ولا يخشى في الله لومة لائم . قال أبو سعيد : من أجل

ذلك ذهبت من المدينة الى معاوية في الشام ، فملأت أذنه ثم رجعت
 (أى ملأت أذن معاوية نصحا وارشادا) • وكان يحب الحياة الصحراوية
 — شهد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له يوما (أراك تحب
 الغنم والبادية ، فان كنت في غنمك أو باديتك ، فارفع صوتك بالنداء
 « الاذان » فانه لا يسمعك انفس ولا جن ولا شيء الا كان شهيدا لك
 يوم القيامة) •

معاني المفردات

استخلف خليفة = جعله خليفة يحكم الناس
 البطانة = خلاف الظهارة ، ومنه بطنت ثوبى بآخر
 (بتشديد الطاء) أى جعلته تحته • قال
 الراغب : وتستعار البطانة لمن تخصصه
 بالاطلاع على أسرارك •
 المعروف = عمل الخير
 تحضه عليه = ترغبه فيه وتحثه عليه ، وتزينه له •
 المعصوم من عصم الله = المحفوظ من فعل الشر ، من تداركه الله
 بحفظه لتمسكه بدينه ، والتزام طاعته •

المعنى

كل من ولى أمرا من أمور الناس ، كالحكام والامراء والمحافظين
 والمديرين ، والعمد ورؤساء المصالح والادارات والهيئات والمؤسسات ،
 قد تحملوا أمانة لها مسئوليتها أمام الله وبين الناس ، تعرضهم لفتنة
 الحكم والرئاسة ، والاستعلاء على المحكومين والمرعوسين • وكثيرا منهم
 تستولى عليه الغطرسة ، والاستبداد برأيه ، فتجرفه فتنة الرئاسة الى
 البطش بالناس ، والتعالى عليهم •

كما يرغب كثير من الناس في الالتفاف حولهم ، جريا وراء مغنم
 منهم ، أو دفعا لكيدهم أو أذى يخشونه منهم •
 فبحكم مراكزهم المرموقة ، تشرئب اليهم الاعناق ، وترنو اليهم

الابصار ، ويجد أهل الزلفى سبيلا الى طرق أبوابهم ، والركون اليهم ،
كل يريد صيدا •

كما قال الشاعر : —

كل من فى الوجود يطلب صيدا غير أن الشباك مختلفات
وهؤلاء الراغبون فى الحكام ، والحريصون على مودتهم ان صدقا
وان كذبا ، لهم مآرب شتى • وهم نوعان : منهم من يريد الدنيا ومنهم
من يريد الآخرة •

والحاكم الصالح يحيط نفسه ببطانة صالحة ، بمنزلة المستشارين
الامناء ، يقفون مع الحق ، ويخلصون له المشورة ، فعليه أن يختار
أصدقاءه وجلساءه من أهل التقوى والخبرة ، الذين يقفون فى وجه
الباطل ، ولديهم من الشجاعة ما يمكنهم من توجيه الحاكم الى الخير ،
ويصدونه عن مزالق التهلكة ليتجنبها ، وييصرونه بالسبيل الاقوم ،
ويأخذون بيده الى حيث السلام والنجاة — وليس ذلك محققا الا فى
الاعتصام بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام •

وبهذه الصورة يستهدى الحاكم الصالح فى كل أمر كتاب الله ،
يحفظه من سوء ، ويحقق الحق ، وينشر العدالة بين الناس — وأنى له
ذلك الا بالاعوان المخلصين ؟

والله تعالى يوجه الحاكم الى اتخاذ البطانة الصالحة ، فيقول
عز وجل : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبائلا ، ودوا ما عنتكم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى
صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران •
ولو خالف الحاكم أمر الله واتخذ مستشاريه من بطانة السوء
أو ولى السفهاء شئون المسلمين ، تسلطوا عليه بزخرف القول ، وعملوا
على تشريد العناصر الصالحة ، وزينوا له سوء عمله ، بالمديح الكاذب ،
وخلعوا عليه ألقاب البطولة الزائفة ، كأنه ملهم أو مؤيد من رب السماء •
وقد يزينون للحاكم الانتقام والبطش بالعناصر الصالحة ، من
دعاة الخير ، الأمرين المعروف والناهي عن المنكر • فيسلط عليهم
جبروته ، ويزجهم فى أعماق السجون ، وقد يسفك الدماء البريئة ، لا

لأذنب سوى أن يقولوا ربنا الله •

فعلى كل حاكم مسلم أن يحسن اختيار أعوانه ممن يصدقون
بالحق ، ولا يخشون في الله لومة لائم •

روى أن هارون الرشيد — الخليفة العباسي — كان يجالس العلماء ،
ويسترشد بأرائهم ، فضم مجلسه يوما ابن السماك • وذات مرة عطش
الرشيد فطلب كوب ماء ليشرب • ولما قدم اليه أخذه ابن السماك ليعط
الرشيد قبل أن يشرب الماء ، فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت
عنك هذه الشربة ، أكنت تفتديها بملكك ؟ قال : نعم • ولما شرب
الرشيد قال له ابن السماك : يا أمير المؤمنين أرأيت لو حبست هذه الشربة
في جوفك ، ولا تخرج الا اذا تخليت عن ملكك ، أكنت تفتديها بملكك ؟
قال نعم • فقال ابن السماك : لا خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة •
فبكى الرشيد •

ثم ان الرشيد على ما كان عليه من أبهة الملك والسلطان كان يجب
أن يستمع لنصائح العلماء والادباء •

روى أنه صنع يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجالسه ، ثم أحضر
الشاعر أبا العتاهية وقال له : صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا • فأنشد
عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

يسعى اليك بما اشتھيت لدى العشيّة والبكور

فقال أحسنت أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

وإذا النفوس تغرّغت بزفير حشجة الصدور

فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا • فقال بعض الحاضرين لأبى العتاهية

بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنه • فقال الرشيد : دعه ، فإنه
رآنا في عمى ، فكره أن يزيدنا منه •

والتاريخ مملوء بالعبر والعظات ، والشواهد في ذلك كثيرة • فكم
من الخلفاء قربوا اليهم رجال السوء ، وبطانة الشر ، كما استعملوا من

الامراء غير الاكفاء ، ممن اشتهروا بالنفاق والتزلف للخلفاء ، فاندلعت
 نيران الثورات ، ودكت معازل الخلفاء ، كما جرى للعهد الاخير في دولة بنى
 أمية ، ودولة بنى العباس . فانهم حينذاك حملوا على علماء المسلمين ،
 وشردوا أصحاب الرأى ، كما حدث لأبى حنيفة ، وأحمد بن حنبل
 وغيرهما من أهل الورع والتقوى ، فزلزل سلطانهم ، وباد ملكهم ، وساءت
 عاقبتهم ، فهلكوا وهلكت بطانتهم ، وتمكن العدو منهم ، بعد أن تنكبوا
 السبيل ، وعز عليهم الصواب ، باقصاء العلماء العاملين ، وذوى الرأى
 السديد .

ومن الاخطاء التى يقع فيها كثير من الحكام : أن يحسنوا الظن بمن
 عرفوا بالنفاق والتملق ، تراهم يتصنعون الاخلاص للحاكم الذى يطويه
 ثناء المداحين ، وتتمكن منه الغفلة ، فيقرب اليه أهل الكذب والرياء ، ويظل
 على هذا الحال حتى تسيطر عليه بطانة السوء ، فتسقط العدالة ، ويضيع
 حق المظلوم ، ويختل النظام ، ويزداد الطين بلة ، فيمتد سلطانهم على
 الناس ، ويقوى نفوذهم ، ويستغلون مراكزهم ، فيتجرعون على سرقة
 أموال الدولة ، فيفثشو التزويز ، ويكثر الاختلاس ، وينتهى أمر هذا
 الحاكم ، الذى انقاد لبطانة الشر ، بالكراهية بينه وبين رعيته ، فينهار
 ملكه ، ويتخلى عنه الاخدان والسلطان (ان الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا ما بأنفسهم)

(ما يستفاد من الحديث)

- ١ — يجب على الحاكم أن يحسن اختيار أعوانه ومستشاريه ،
 ليكونوا له عوناً على اشاعة العدالة ، والطمأنينة بين الناس .
- ٢ — أغلب المصائب التى تدخل على الحكام ، تأتى من المقربين
 اليهم من أهل النفاق والرياء .
- ٣ — الحاكم الصالح يقف عند حدود الله ، ويلتزم تقوى الله وطاعته
 ويستهدى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

(البقية صفحة ٢١)

الحكم بما أنزل الله

تركز جريدة الاخبار القاهرية هذه الايام على موضوع « الحكم بما أنزل الله » حيث يكتب لها من يحملون بعض الالقاب مثل (مستشار) و (دكتور) مما قد يوحي للقراء بأنهم متخصصون فيما يكتبون •

وقد نهجت الجريدة في هذا الشأن نهجا غريبا مرييا ، حيث تبلورت أفكار من يكتبون لها على أن نظام الحكم الحالى مطابق تماما لما أراده الله ، وأن الحكومة الاسلامية الرشيدة التى يريدتها الله هى التى تحكم باسم الشعب وبالطريقة التى يراها الشعب مناسبة لزمانه ، وأن حكومة الله لا تكون الا فى زمن الرسل والانبياء فقط •

وقد أرسلت عدة ردود على هذه المقالات لنفس جريدة الاخبار ولكنها لم تقم بنشرها ، رغم أنها نشرت مقالاتها فى صفحة (الرأى للشعب) التى تزعم فيها أنها مفتوحة لكل الآراء والاتجاهات •

ان عدم قيام الجريدة بنشر هذه الردود يدعونا للقول بأن هذه المقالات تقصد تشكيك المسلمين فى جدية تطبيق شريعة الله فى الارض • • وقد تكون مؤامرة ترمى الى اسكات صوت المطالبين بتحكيم شرع الله • وبعون الله وفضله ستقوم مجلة التوحيد بالرد على مقالات التشكيك ، ورد هذه الشبهات التى أثارها كتاب جريدة الاخبار حول قضية الحكم بما أنزل الله •

وفى هذا العدد من « التوحيد » يجد القارئ مقالين أحدهما بعنوان (المستشار الرافض) كتبه الاستاذ محمد جمعة العدوى ، والآخر بعنوان (رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسلام) كتبه الاستاذ على محمد قرييه •

ونسأل الله أن يعيننا وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل •

رئيس التحرير

المستشار الرافض

بقلم / محمد صمد العري

توقيت غريب ومريب .. اختاره المستشار محمد سعيد العشماوى
للهجوم على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية .. ففى صفحة
« رأى للشعب » بجريدة الاخبار القاهرية كتب المستشار أكثر من
بحث يشكك فى كل القضايا الاسلامية المثارة وبالذات فى جدية تطبيق
الشريعة الاسلامية .. وجريدة الاخبار تفتح صفحاتها لمثل هؤلاء
المشككين فى خبث ومكر .. وكأنها تستنفر أصحاب رأى المعادى
لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليشدوا أقلامهم فى هذا الوقت بالذات
.. ومما كتبه هذا المستشار مقالا بعنوان « نظام الحكم فى الاسلام »
أراد فيه أن يفسه رأى الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية ،
بمجموعة من الادلة يؤكد فيها أنهم يجهلون فهم القرآن .. وأول دليل
ساقه لذلك هو ما قاله من (أن الله خاطب رسله وأنبياءه ذقال لهم :
ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .. والنتيجة كذلك فى
نظره أن الايمان هو المؤسس على العلم (.. أى علم الحقائق وادراك
الامور وأن قلة من الناس هى التى تعلم العلم الحق ، أما أكثر الناس
ممن لا يعلمون فهم فى الحقيقة لا يؤمنون .. ويؤكد ذلك أن المثل
فى القرآن « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » فما
البال بما وراء المثل من تحليل وتخريج وتتنظير وتقعيد واستنتاج
واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء) .

وهو بذلك العرض يريد أن يصل الى نتيجة وهى أن هؤلاء الذين
يطالبون بشريعة الله (اما أن ايمانهم ايمان شفاه ليست له قوة ولا
استقرار ، أو ايمان عماء يؤذى الدين ويضر المؤمنين) .. وهذه
النتيجة التى توصل اليها بالنسبة للمطالبين بشريعة الله توصله الى قاعدة
يريد أن يفرضها وهى أن من ايمان الشفاه أو ايمان العماء أن يردد
البعض فى حماس شديد وجهل بالحقيقة آيات القرآن « ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » ••
ويرى أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود بالمدينة عن تطبيق حد
الزنى الذى ورد فى التوراة ، ومعنى ذلك فى نظره أن خصوصية النزول
لا تحتتم عموم الآية ولا غيرها من كفر أو ظلم أو فسوق من يترك الحكم
بشريعة الله •••

والواقع أن الآية التى احتج بها من سورة يوسف « ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وردت على لسان نبي الله يوسف حين
أراد أن يرغب أصحابه فى السجن فى عقيدة التوحيد ، فقال لهم « أرباب
متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه إلا أسماء
سميتقوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، ان الحكم إلا لله
أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ••
فنبى الله يوسف صادق حين يقول « ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لأنه لم يكن بلغ عقيدة التوحيد ، حيث أنه متهم سجين •• كما أن هذه
الآية لم تخاطب رسل الله وأنبياءه كما يدعى الكاتب ، وإنما هى خطاب
من يوسف الى أصحابه فى السجن الذين يعبدون أربابا متفرقين ، وهو
بالتالى خطاب الى كل الناس الذين لا يؤمنون بالله • من هنا يبطل
الاحتجاج بها فى هذا المقام الذى يبطل فيه الكاتب إيمان المؤمنين لأنهم
لا يعلمون العلم الذى يريده الكاتب ، وهو العلم المؤسس على الحقائق
وأدراك الأمور ، ومنها ما وراء الامثال من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد
واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء •• ونبى الله يوسف حين
قال لأصحابه عن هذا الدين القيم : ان أكثر الناس لا يعلمون ، لم يكن
القصد منه هذا العلم الذى يتحدث عنه الكاتب الذى يعتمد على التحليل
والتخريج والتقعيد • فهو لاء الذين هداهم الله الى اتباع الانبياء لم
يكن يطلب منهم بعد اسلامهم أن يبحثوا ويحللوا ويضعوا القواعد
وينظروا هذا وذلك كما يقصد الكاتب الذى ينفى عنهم صفة الايمان ،
لأنهم لا يعلمون هذا كله • ولكنه التبليغ والبيان الذى ينتج عنه
أن يشرح الله صدر من بلغ بواسطة المعجزة • ولو كان الأمر كما يقصد
الكاتب لكان إيمان أبى بكر وعمر وأمثالهما مشكوكا فيه ، لأنه ينقصه

هذه « التقنيات » التي يعنيها الكاتب .. وهم كذلك لم يؤمنوا بواسطة هذه الطرق .. لكن لا يمنع مطلقا أن الاسلام يطالب المؤمن بتحصيل العلم .

أما القضية الثانية .. فهي أن الكاتب يرفض الاحتجاج بالآيات .. « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » فهو ينفي هذه الصفات عن أية حكومة لا تحكم بشريعة الله . وحجته في ذلك أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود في المدينة عن تطبيق حد الزنى كما ورد في التوراة .. فهي إذن خاصة باليهود وليست عامة . ويقول : ان أغلب المفسرين يرى أنها لا تنطبق على المسلمين وانما هي خاصة بعدم تطبيق أهل التوراة للتوراة .. وهذا القول مناقض للحقيقة ، فان ابن عباس ومجاهد قالا : ان الآية عامة . ورواية عن ابن عباس نقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلا يضاهي فعل الكفار . ورواية ثالثة عن ابن عباس تقول : من جحد بما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق .. وابن مسعود والحسن قالا : هي عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار معتقدا ذلك ومستحلا له . فيروى أن حذيفة سئل عن هذه الآيات أهي في بني اسرائيل ؟ قال : نعم هي فيهم ولتسلكن سبيلهم حذرو النعل بالنعل .. وقد ساق الطبري أربع روايات عن الشعبي تؤكد ذلك ، منها : من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هذا في المسلمين .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون في اليهود .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون في النصارى .. وعن أبي جعفر : ومن كتم حكم الله الذي أنزله في كتابه وجعله حكما بين عباده ، فأخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود في الزانيين فأولئك هم الكافرون . والقرطبي الذي احتج به الكاتب قال انها عامة .

وهؤلاء الذين قالوا انها خاصة باليهود يتفقون على مقولة واحدة ، وهو أن ذلك لو حدث بين المسلمين لاندرج ذلك الحكم على المسلمين من كفر وظلم وفسوق .. ورغم هذا فهم قلة من المفسرين .. وليسوا جمهور المفسرين كما يزعم الكاتب ..

والمقامل للآيات الثلاث يجد أن الله خصص المناسبة التي من

أجلها نزلت الآيات وحددها : فالأولى تحدثت عن حد الزنى « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ... » والثانية عن القصاص والدية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... » والثالثة تحدثت عن أهل الانجيل « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل فيه ... » فلو كانت هذه الآيات خاصة بأهل الكتاب فقط ، لكانت نهاية الآيات تؤكد وتناسب هذا التخصيص ، لان دقة القرآن الكريم تقتضى ذلك . ففى الآية الاولى والثانية كان المناسب أن يقال « ومن لم يحكم بالتوراة أو بما أنزل الله من التوراة فأولئك ... » وفى الثالثة « ومن لم يحكم بالانجيل أو بما أنزل الله فى الانجيل، فأولئك ... » لكن النهايات وردت عامة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » .. وهذا العموم جاء ليفيد أن الحكم يندرج تحته جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، وهو ما يسمى .. بالانتقال من الخاص الى العام .

كما أن هناك قاعدة متفق عليها وهى التى تقول « شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره » . فرجم الزانى الذى وردت بشأنه الآية الاولى أحد الحدود الاسلامية المبينة فى السنة ، والتى أجراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المخالفين كما هو معروف عن قصة ماعز والغامدية .. كما أن صحابة رسول الله أجروا حد الزنى على المخالفين .. كذاك بالنسبة للآية الثانية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... » الخاصة بالقصاص ، وردت آيات فى القرآن تقرر ذلك الحكم « ولكم فى القصاص حياة » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » . وأيضا فقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص على كثير من المخالفين ، وكذلك فعل صحابته من بعده ...

ولو أن المسلمين أخذوا برأى الكاتب فى أن هذه الآيات لا تستخدم الا فيما نزلت من أجله ، لفتح ذلك رأى الباب أمام الكثيرين ليجمدوا آيات القرآن عند مناسباتها التى نزلت بسببها . وبالتالى يكون القرآن « كتاب تاريخ » يؤرخ لفترة معينة من عمر الانسانية .. وهذا أقصى ما يريده أعداء الاسلام : أن ينحى القرآن عن حركة المسلمين . وقد لاحظ ذلك المفسرون فاتفقوا على قاعدة عامة نقول « ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » .

رَدُّ الشُّبُهَاتِ عَلَى نَظَائِرِهَا فِي الدِّينِ وَالْأَعْمَالِ

بقلم / على محمد قريش

موجه أول الصحافة المدرسية بالترسيمة والتعليم

رد على مقال المستشار محمد سعيد العشماوى المنشور بجريدة
الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم فى الاسلام)

لقد مهد الكاتب لموضوعه بذكر أن العلم لا بد أن يسبق الايمان حتى لا يكون ايمان شفاه فقط ، واستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم أولها قوله تعالى فى سورة يوسف (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ثم حكم على كل من يطالب باقامة حكومة تحكم بما أنزل الله بأن ايمانه ايمان شفاه وايمان عماء • ثم انتقل بعد ذلك الى الحكم بأن المنهج الصحيح فى تفسير القرآن الكريم هو الذى يفسر الآية بخلفية الحادث الذى نزلت بشأنه ثم ذكر آيات الحكم الثلاث من سورة المائدة كمثال على ذلك حيث قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) • ولما كانت هذه الآيات تتعلق بحادث امتناع يهود المدينة فى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن تطبيق ما قضت به التوراة من رجم المحسن كما يقتضى حد الزنى فإنه لا ينبغى أن تنفذ هذه الآية على المسلمين فيحكم عليهم بالكفر أو الظالم أو الفسق اذا هم لم يحكموا بما أنزل الله • • ثم انتقل الكاتب بعد ذلك ليقرر أن دولتنا نفذت أحكام الشريعة فى كل أمورها باستثناء الحدود العقابية الستة : حد السرقة والزنى والقذف وشرب الخمر والردة والحرابة • وعلا ذلك بأن تطبيقها يستلزم شروطا دقيقة يصعب تحقيقها ، وبأن هذه الحدود لا تشمل جرائم أشد خطورة على المجتمع المعاصر مما يجعل الحاكم يفرض عقوبات عليها اعمالا لنظام التعزير

الاسلامى ، وبأن السياسة العقابية ذات أولويات خاصة فى مجتمعات معينة . أما المجتمع الحديث فتوجد به سياسات أخرى لا تقل أهمية عن السياسة العقابية فى تكوين المجتمع مثل السياسة الثقافية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والخارجية ، والاعلامية ، والعسكرية . ثم يدخل الكاتب فى الموضوع الى أعماقه ويدعى أن حكومة الله لا يمكن أن تقوم الا فى عهد الرسل والأنبياء ، لأن الوحي ينزل عليهم حينئذ فيفسر عن ارادة الله ويجلب للناس ما غمض عليهم فهمه ، وأن حكومة الله هذه تقوم على التحكيم لا على الحكم . أما حكومة ما سوى الله فلا بد أن تقوم على القوة التى تكفل لها الهيبة والاحترام ، وتفرض على الشعب أن يذعن لسلطانها طائعا أو مكرها ، كما يدعى أن حكومة الله تنتهى بموت النبى أو الرسول لتبدأ حكومة الناس . وذكر دليلا على ذلك أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ببيع أبو بكر بالخلافة دون أن يحدد نطاق حكومته ودون أن يحدد المقصود بكلمة (خليفة) ، ثم عاد فحدد المقصود بهذه الكلمة بأنه من تبع النبى وتلاه فى الزمن دون أن يقصد بها وراثة كل الحقوق وكافة الالتزامات . ثم يخرج من هذا كله بنتيجة صريحة هى أن الحكومة فى الشريعة حكومة مدنية تحكم باسم الشعب وليست حكومة دينية تدعى أن حكمها هو حكم الله . وأن نظام الحكومة المدنية هو الذى يعنى بالانسان فلا يتحجر فى نص . هكذا قال الكاتب مع كثير من عبارات التهكم والتطاول على علماء الاسلام والغيريين على شريعة الله .

والرد عليه لا يحتاج الى كثير عناء لان مقدماته التى أوردها تحمل معها مغاير هدم النتائج التى وصل اليها .

الدين القيم

أولا : الآية الاولى التى استشهد بها لو بدأنها من أولها لوجدنا فيها قوله تعالى (ان الحكم الا لله ، أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ومعناها يهدم كل ما جاء به الكاتب من نتائج ، فهى تعنى بوضوح وجلاء أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله ، فهو مقصور عليه سبحانه بحكم ألوهيته لان الحاكمية من خصائص

الالوهية — ذلك ما يفهم من أسلوب القصر في الآية (ان الحكم الا لله) وعلى هذا فان من يدعى الحق في الحاكمية فردا أو جماعة يعتبر منازعا لله سبحانه أولى خصائص ألوهيته ، وبالتالي فان ادعاء هذا الحق يخرج المدعى من دائرة الدين القيم ، كما يخرج من دائرتها بمجرد أن ينحى شريعة الله عن الحاكمية ويستمد القوانين من مصدر آخر . والامة في النظام الاسلامي هي التي تختار الحاكم فتعطيه شرعية مزاوله نظام الحكم بشريعة الله ، ولكنها ليست هي مصدر الحاكمية التي تعطى القانون شرعيته ، وبدليل أن يوسف عليه السلام علل قوله (ان الحكم الا لله) بقوله (أمر ألا تعبدوا الا اياه) ومعنى العبودية هو الدينوية لله وحده والخضوع له وحده ، واتباع أمره وحده سواء تعلق هذا الامر بشريعة تعبدية أو بتوجيه أخلاقي أو بتشريع قانوني لسياسة عقابية أو غيرها ، ثم يعود يوسف عليه السلام ليقرر أن اختصاص الله بالحكم تحقيقا لاختصاصه بالعبادة هو سمة الدين القيم . كما أورد القرآن الكريم هذا المعنى بأسلوب القصر أيضا (ذلك الدين القيم) ليفيد أن الدين لا يكون الا اذا تحقق فيه اختصاص الله بالحكم والعبادة . ثم يجيء التذييل الرائع في نهاية الآية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لبيان أن كونهم لا يعلمون تسبب في بعدهم عن الدين القيم لان الذي لا يعلم شيئا لا يملك الاعتقاد فيه ولا تحقيقه ، فاعتقاد الشيء فرع عن العلم به كما هو منطق العقل والواقع والبداهة .

ثانيا : ان من وصفهم الكاتب بأن ايمانهم ايمان عماء قد استدلوا بالآيات الثلاث على أن من لم يحكم بما أنزل الله عموما يكون كافرا وظالما وفاسقا اعتمادا على القاعدة الاصولية القائلة بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وحتى لو سلمنا جدلا بقول الكاتب واكتفينا بأسباب النزول فان ورود آيات بعد الآيات السابقة موجهة الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) الى أن قال تعالى (وأن احكم

بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

وليس من المعقول أن يكلف الله رسولنا بالحكم بالقرآن بين أهل الكتاب دون أتباعه ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى في سورة النساء (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولا يعقل أيضا أن يوجه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليحكم بالقرآن بين الناس في زمانه فقط دون سواهم في المستقبل وهو الذي قال الله تعالى في حقه (وما أرسلناك الا كافة للناس) •

ثالثا : من الذى أعطى للكاتب حق الافتاء بأن السياسة العقابية يكفى منها الآن ما ينعلق بنظام التعزير الاسلامى ، وهو يعلم أن الرسول الكريم قد غضب من أسامة بن زيد عندما جاء يشفع في امرأة ثبت أنها سرقت وقال له باستتكار (أتشفع في حد من حدود الله ؟ والله لو أن شاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) •

ولم لا يكلف نفسه مطالبة المسؤولين في مقالاته بأن ينفذوا الحدود الاسلامية على الجرائم التى تثبت على مرتكبيها •• ويبقى لهم عذرهم أمام الذين تعذر اثبات ارتكابهم للجرائم ؟ ومن قال بأن السياسة العقابية تختلف باختلاف المجتمعات بحيث يفضل تنفيذ أحكام الحدود في مكان ويفضل تنفيذ أحكام التعزير في مكان غيره ••؟ وما الحكم لو ارتكبت جريمة واحدة كالزنى في كل من المجتمعين ؟ أننفذ الحد في مكان ونستبدل به التعزير في مكان ؟ ومن قال ان نظام الحكم في الاسلام لم يعن الا بالسياسة العقابية ؟ ألا يعترف الكاتب بما اعترف به المؤرخون والمستشرقون من أن دولة الاسلام الاولى كانت دولة رائدة في كل الميادين العلمية وثقافية واقتصادية وتربوية وسياسية وعسكرية وتجارية وأخلاقية؟

على محمد قريه

(المقال بقية)

تَعَلَّمُوا دِينَكُمْ

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

رئيس كلية طب الإسكندرية لشؤون البحث العلمى والدراسات العليا

تجد أكثر الناس يهتمون فى تعلمهم قراءة وكتابة ومشاهدة ما ينفعهم فى الدنيا فحسب • يتعلمونه ويتقنونه ليس فقط ليكون لهم سلاحا فى الحياة ، بل يتعلمونه لأكثر من ذلك : ليكونوا فى بحبوحة من العيش ويزيدوا من دخلهم ، وليؤمنوا لانفسهم رغد العيش وهناءة الحال •

وهذا من الامور المباحة (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) من آية ٣٢ سورة الاعراف •

غير أن هذا العلم الدنيوى له نتائج دنيوية • وكل هذه النتائج لن يأخذها الانسان معه ، بل سيتركها عند موته ، ويقف وحده يحاسبه الله ويسأله عن دينه ودنياه ، ويزن أعماله الحسن منها والسيء • وبعد ذلك فالحياة الى الابد اما فى الجنة واما فى النار •

تعلموا علوم الدنيا • وعيشوا فى رفاهية • ولكن ماذا أعددتكم لليوم الآخر ؟ ماذا أعددتكم لدخول الجنة ؟ أليس هذا هدفا من أهدافكم ؟

ان الملاحظ أن كثيرا من الناس — وان قرأوا وكتبوا وتثقفوا ثقافة عالية — يغرقون فى أمية عميقة فيما يتعلق بأمور الدين •

أليس هذا الدين علما ؟ أليس هذا العلم هو الذى يدخلنا الجنة ؟ أندخل الجنة ونحن نجهل ما يدخلنا فيها ؟ أينجح الطالب وهو يجهل العلم الذى يمتحن فيه ؟

اننا جميعا نحتاج الى تعلم ديننا •

ولكل علم مراجع يجب دراستها واستذكارها • وقد أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه المراجع فيما يختص بديننا هى كتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

عيب كبير أن نعيش في هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه ،
وهو الكتاب الذى أنزله الله سبحانه وتعالى لهدايتنا وتثقيفنا دينيا •
عيب كبيرا أن نعيش في هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه ،
رسولنا الذى أرسله الله لهداية الناس ، وليكون لهم أسوة حسنة •
هذا العيب يعيب المتعلمين والمثقفين أكثر من الاميين • وما أكثر
المثقفين في أيامنا هذه ، ولكنهم هم والاميون سواء •
اقرأوا القرآن لدراسته وللعمل به • لا تفعلوا كما يفعل الكثير
اليوم ، يقرأونه في مناسبات الموت ، حتى أصبح من يقرأ القرآن لا يقرؤه
لوجه الله ، بل يشتري به ثمنا قليلا •

كما أنهم يعلقونه في تمائم وأحجبة في العنق وتحت الابط ، وفي
السيارات والمركبات والطائرات وعلى المكاتب ، وفي كل مكان ، ظنا منهم
أنه يمنع الحوادث ، وليس عندهم دليل ديني ولا علمي على ذلك •
والغريب أنهم لا يفرقون بين ما يعلقونه بجانب المصحف من أشياء مختلفة
— مسبحة وكف وخمسة وخميسة وخرز أزرق وغير ذلك من الأشياء
العجيبة التي لم يثبت دينيا ولا علميا أنها تضر أو تنفع • بل ان جميع
اتجارب اليومية المستمرة أثبتت عدم جدواها ، بالاضافة الى أن تعليقها
يعد نوعا من الشرك بالله •

وليس العجيب أن تعلق كل هذه الأشياء بجانب المصحف ، ولكن
العجيب أنهم كثيرا ما يعلقون بجانبه حذاء باليا ، ويعتقدون أن مفعول
الحذاء يساوى مفعول المصحف في منع الحوادث أو يقوى مفعوله •
أيساوى الحذاء المصحف ؟ مهلا يا قوم (ما لكم كيف تحكمون • أفلا
تذكرون) ١٥٤ و ١٥٥ الصافات •

ومنهم من يتفنن في كتابة الآيات القرآنية على أشكال مختلفة
ويسمونها (لوحات قرآنية) فمنها ما هو على شكل مسجد أو قبة أو غير
ذلك ، مما لا يقصد به الا عمل صورة تعلق على الجدران يصعب على
القارئ قراءتها ، لانها حولت الكتاب الذى يهدى الى صراط مستقيم
الى طلاسمة وألغاز •

ان جميع الكتب الاخرى يحترمها الناس أكثر من ذلك • يحترمونها
لأنهم يستعملونها فيما كتبت له لا الأغراض أخرى •

تصوروا طالبا يدخل الامتحان ، وبدلا من أن يدرس كتابه يصنع ما تصنعون بقرآنكم : يعلق الكتاب في رقبتة في شكل حجاب ، أو في سيارته ، أو يصنع به لوحات ويذهب به بهذا الشكل الى لجنة الامتحان . هل هذا الطالب يمكنه أن يرجو نجاحا ؟ هل يمكنه أن يأمل في أن يجيب على سؤال واحد من أسئلة الامتحانات ؟

وأنتم الذين صنعتهم هذا بمصاحفكم ، هل تأملون في النجاح في امتحان يوم الحساب ؟ واسألوا أنفسكم : هل سيدخل الجنة جاهل بدينه ؟

وتذكروا قول الله تعالى : (قل هل ننبؤكم بالآخسين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ١٠٣ و ١٠٤ سورة الكهف • صدق الله العظيم •

أمين رضا

بقية (باب السنة)

٤ — على أعوان الحاكم ومستشاريه أن يلتزموا تقوى الله وحب الخير للناس ، ويقدموا للحاكم النصح فيما يوفر للناس الامن والعدالة ، فترقى الامة ويصلح المجتمع •

٥ — اذا توخى الحاكم التوجيهات النبوية ، عصمه الله تعالى من الزلزل ، وأمنه العثرات • وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (والمعصوم من عصمه الله تعالى)

نسأل الله أن يعصمنا من الآثام ، وأن يرزقنا الخلة الصادقة ، هالمراء على دين خايه ، ولينظر أحدكم من يخالل • والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

وهي لا ينسى المسلمون

بقلم : الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

(و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) •

بتوالى أيام القهر وسنى الاهمال على المسلمين والحاح الضعف والتأخر عليهم ، انقطع ما بينهم وبين ماضيهم المجيد ، وتراثهم التشريعى الخالد ، وتحولت أفهامهم عما جاء فى القرآن الكريم من أحاديث العزة وعظيمة الفتوح والانتصارات ، الى ما هم فيه من الاستكانة والذل والتأخر ونعب الاجانب بهم وبمصائرهم ، وظنوا أن هذا الذى تحولوا اليه وحل عليهم ، صار سمة عامة لهم وأنه هو الاصل فى حياتهم ، فليسوا بأصحاب نياقة لغنى ، ولا لتقدم صناعى ، ولا لمجد عسكرى ، أو بطولات حربية ، وأن هذه الصفات التى تنبىء عن القوة والعزة ، وتسم بالتقدم ، والتفوق فى أساليب العمارة وفنون الحضارة ، هى من صفات غير المسلمين ، ومن اختصاص أرباب التجبر والغطرسة والاستعمار (الاستخراب) الكافر ، وأنها أمور أرقى من أن يكون فيها المسلمون أو تحل فى ديارهم • وتبلور هذا كله فى حذف بابين من أبواب التشريع من أركان عقائدهم أو مشتملاتها • وأصبحت عقائد هؤلاء خلوا من اعتقاد أن الجهاد فى سبيل الله أو فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ومد الدين الاسلامى الى بلاد جديدة ، واجب اسلامى على الحاكم وعلى الفرد ، أو فرض من فروض الشريعة • وركن من أركان العقيدة • كما خلت أذهانهم تماما من شىء اسمه العتق ، وكاد بعض علمائهم أو الكثير من علمائهم يحذفون باب العتق من انتشريع الاسلامى ومن أبواب الفقه ، تعللا بأن ذلك انما كان نتيجة الفتوح الاولى ، أما الآن ومستقبلا فان هذه الفتوحات قد انقضت وانتهت وتوقفت ، ولن تعود • واستنماوا الى أضاليل الغرب بدعوته المزيفة نحو السلام ، واتجاهاته فى الوقت نفسه بكل ما يملك نحو اختراع أحدث وسائل التدمير ، والاستيلاء على موارد الشعوب النامية اما طوعا

أو كرها • اذن فلا دعوة الى الاسلام ، والمسلمون اليوم وغيرهم من
اللادينيين ، ومن أصحاب الدين المبدل سواء ، والكل عباد الله في أرض
الله ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، والكل على عقيدة سواء ، فلم
الدعوة الى الاسلام ؟ ولم الفتح ؟ ولم الرقيق ؟

اذن فليس هناك تحرير رقاب ، وليس هناك عتق ، وليمح باب
العتق من الفقه الاسلامي ، كما أنه لا داعي للكتابة فيه ، ولا للكلام
عنه •

كل هذا ، ونسوا الدعوات التبشيرية التي توجه الى البلاد الخام
وغيرها ، بل توجه اليهم في بلادهم ، والى أشخاصهم وأبنائهم !! فمالهم
لا يؤمنون ؟ وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون ؟ ولكن مهلا •• فان
وراء ذلك كله ، توالى القهر ، والقعود عن الاخذ بأسباب القوة وأسباب
الدين حتى كاد المسلم ينسى اسلامه ، وباتت عقيدته وفؤاده خواء
وهواء ، ومن هنا فقد الثقة بنفسه وبدينه ، وبأمتة •

ولكن تعال أيها الاخ المسلم لأحدثك عن نفسك ، وعن أصلك وعما
خولك الله اياه ، وادخره لك من عظم المنزلة في الدنيا وعظم الاجر في
الآخرة •

أنت أيها المسلم خليفة الله في أرضه • باتباعك دين محمد صلى
الله عليه وسلم صرت المفوض من الله على هذا الكون وعلى هذا الوجود ،
لان الله خلق الكون للانسان ، وأراد للانسان أن يعيش في بحبوحة من
النعيم ومن العدل ، ولن يحقق له هذا النعيم ، وهذا العدل ، الا الدين
الاسلامي ، وقد جاء رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ، وملقيا
بهذه الرسالة لمن بعده • وأنت أيها المسلم باعتناقك للدين الاسلامي صرت
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، لان الاولى في عرف
المنصفين بقيادة العالم وحكم الامم ، صاحب الدين والعقيدة والشريعة
والقانون العادل الذي وضعه رب البشر للبشر • ألقى الله عليك مسئولية
عزة الدين ، ونصرة المسلمين ، ورفاهية العالمين ، فقال لك : (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا (•)
وقال لك : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) •

ومن أجل ذلك ألقى اليك بالمسئولية الآتية : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) • وقال لك فى هذا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تتفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •
وليسست هذه الحرب مبادئة ومفاجأة ، وانما تسبقها دعوة سلمية انى الاسلام ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدئه نشر الدعوة برسائله الى الرؤساء والملوك ، فى داخل الجزيرة العربية وخارجها ، ثم لما لم تجد الوسائل السلمية والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كان الجهاد وكان القتال وكان الانتصار والفتح ، وهو قتال كان يبدأ بالأذان على الحدود ، فاذا أجاب القوم كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وحينما لا يجيبون كان القادة والحكام المتجبرون ، والرؤساء والملوك الجائرون ، يخيرون بين أمرين : اما ترك المسلمين يدخلون البلاد صلحا ، حتى يحكموها بحكم الاسلام ، ويؤمنوا شعوبها بأمن الاسلام ، ويذيقوهم حلاوة العدل والرحمة ، ثم هم بعد ذلك أحرار فى عقائدهم ، واما أن تعلن عليهم الحرب ، ويفصل السيف فى ذلك الامر ويرد الحق الى أهله ، ويوصل العدل الى المظلومين • وكان الله ينصر نصراء العدل ، ويورث المسلمين أرض الظلمة وديارهم وأموالهم • فيكونوا كما قال فيهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) •

اذن فليس الجهاد في سبيل الله ، وليست الفتوحات الاسلامية عدوانا على الآمنين ، وانما هي عدوان على المتجبرين والظالمين ، وتخليص لخلق الله من ظلم من فجروا فيهم وبغوا عليهم . فالحرب في الاسلام اذن هي وسيلة لازالة أعداء الشعوب وأعداء الانسانية من طريق العدل والرحمة الواصلين اليهم من الله سبحانه حيث يصرون على التجبر ، وعلى مقاومة العدل وعن رده عن أن يدخل على عباد الله في أرض الله .

وبعد :

فهل بان لك أيها الاخ المسلم مدى ما أولاك الله به من ثقة ، ومدى ما أعزك به من قوة حيث أورك بالدعوة المستمرة الى الاسلام ، على طول الزمن ومدى الايام ، ولو مرت آلاف السنين ، أو (ملايينها) . وهلا فطنت أن دين الله خالد ، وأوامره باقية ومطلوب تنفيذاها في كل وقت وكل حين ؟ وأن هذه الاوامر ما جاءت الا لتقود البشرية ، ما دام على وجه الارض انسان ؟ وأن حكومة المسلمين يجب أن تظل منسطة قوية راشدة ، وأن تظل على ذكر وإيمان بكل ما جاءها به رسولها ، وأن الدين الى الابد هو طريق العزة والسيطرة والسلطان . وتذكر معي أيها الاخ المسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد) . فالكتاب لم يتركه الرسول صلى الله عليه وسلم في يدك الأمد ولا لزمن محدد ، وانما للأبد والى أن تقوم الساعة . فما فيه من آيات للانسان المسلم ، واجب عليه اتباعها ، والسير على هداها في كل وقت وكل حين . وما فيه من تشريعات هي للبقاء ولعمر الاسلام المديد ، والذي جاء له هاديا وموجها الى أقوم حياة الى أن تقوم الساعة ويأتي أمر الله .

ابراهيم هلال

تحليل النسخة

بقام: فضيلة الشيخ. عبد اللطيف محمد بن محمد

- ٢٢ -

قلت لابد للانسان من عقيدة تحدد له غايته وترسم له منهاجه ،
ولابد كذلك من أن تكون عقيدة مقنعة (١) يطمئن بها قلبه وتسكن اليها
نفسه ، ويرى فيها الامن والايمان والهدوء والاستقرار ، يرتضيها عقله ،
وتتفق مع فطرته التي فطره الله عليها ، ولن يجد ذلك الا في عقيدة
الاسلام التي أرسل بها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

* ولعقيدة الاسلام خصائص ثابتة ، تميزها عن غيرها من العقائد
المبشرية الزائفة .

فهي تقوم على الاقتناع النفسى ، ولا سبيل فيها الى الاكراه أو
التقليد بحال . فالله تعالى يقول : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من
الغى) ٢٥٦ : البقرة . ويقول الله تعالى : (أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين) ٩٩ : يونس . ويقول جل شأنه : (وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩ : الكهف .

* فالاكراه لا يكون (٢) في القلب عقيدة ، كما لا ينزع منه عقيدة ،
ولذلك تجاوز الله عما يحدث من الانسان عندما يكره على فعل أمر لا يحبه
الله تعالى مادام قلبه غير راض عن ذلك ، حتى ولو كان الذى أكره عليه
كفرا في الظاهر . قال الله تعالى : (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ، من كفر بالله من بعد ايمانه الا من
أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٥ - ١٠٦ : النحل .

(١) مقنعة : تقرأ بضم الميم وسكون القاف وكسر النون .

(٢) يكون : تقرأ بضم الياء وتشديد الواو وكسرهما .

ولما دخل الأيمان في قلوب سحرة فرعون وتوعدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وبصلبهم في جذوع النخل : (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيانات والذي فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، انما تقضى هذه الحياة الدنيا ، انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى) ٧٢ — ٧٣ : طه •

✽ ولم يمقت الاسلام أكثر من التقليد الاعمى والانقياد غير البصير ، لانه يسلب من الانسان عقله ويفقده ارادته وقد أكرمه الله بهما وفضله على كثير من خلقه ، ويجعله خاضعا لموروثات ضالة ، تابعا لغيره دون وعى أو تفكير • يقول الله تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠ : البقرة — وقال الله تعالى : (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ، خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ٦٤ — ٦٨ : الاحزاب •

وقال تعالى : (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين • قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين • وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون) ٣١ — ٣٣ : سبأ •

✽ لذلك كانت الدعوة الى الله — في الاسلام — والى الايمان به دعوة بصيرة لا اكرام فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان أو اقناع • قال الله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ : يوسف •

✽ وقد سلك الاسلام في سبيل الدعوة الى الله والايمان به وتوحيد

ثلاثة طرق تؤدي كلها الى اعتناق دعوة التوحيد الخالص عن ايمان واقتناع .

الطريق الاول : ايقاظ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بالله ان كانت قد انقطعت ، أو تقوى الصلة به ان كانت قد وهنت ، فيرتبط وجدان الانسان بخالقه جل وعلا .

* وأوضح ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الانساني وبين الخالق سبحانه وتعالى عند نزول الشدائد بالانسان ، وينقطع أمله من المخلوعين ، ومن الاسباب العادية الظاهرة ، حينئذ تستيقظ فطرته وتبحث عن منقذ قوى قاهر فلا تجد الا الله سبحانه . والى هذا يشير القرآن الكريم بقوله : (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ، وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء — ويحاول القرآن الكريم أن يبقى على هذه الصحة في نفس الانسان فيقول : (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا . أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٨ — ٦٩ الاسراء — والحديث موصول بعون الله عبد اللطيف محمد بدر

من أبر البر

عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها رأسه ، فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به أعرابي ، فقال : أأنت ابن فلان ؟ قال : بلى . فأعطاه الحمار ، فقال : اركب هذا ، وأعطاه العمامة وقال : اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها رأسك ؟ فقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » وان أباه كان صديقا لعمر رضى الله عنه . (رواه مسلم)

النصارى على ترويض الفرس للصوارى

بقلم : الدكتور محمد الهيثم نصير

لقد عز على الروم البيزنطيين أن يطردهم المسلمون من بلاد الشام ، وكانوا يطمعون في العودة إليها ، ويظنون أن المسلمين الذين انتصروا عليهم ، سيكون شأنهم شأن الفرس ، فقد حاربهم الفرس فانتصروا عليهم مرة ، ثم لم يلبث الروم أن غلبوهم وانتصروا عليهم آخر الامر .. فالذى وقع في خاطرهم ، ودلت عليه تصرفاتهم أن المسلمين اذا كانوا قد غلبوهم مرة ، فان من الممكن أن يتغلبوا عليهم كما تغلبوا على الفرس •

وما علموا أن المسلمين يدافعون عن مبدأ وعقيدة ، وأن الغاية التي يدافعون من أجلها هي نصر كلمة الله ، والموت في سبيلها •

لقد قام الروم بغارات على بلاد الشام ، وحاولوا اثارة الفتن والقتال بها ، مما دفع معاوية الى التفكير الجاد في مهاجمة بلادهم ، ليشغلهم عن مهاجمة ثغور المسلمين •

فكتب الى عمر بن الخطاب رسالة يطلب اليه أن يأذن له في ركوب البحر لمهاجمة بلاد الروم .. وجاء في هذه الرسالة :

« من معاوية بن أبى سفيان عامل أمير المؤمنين على بلاد الشام ، الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فالسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، انى أطمع أن تأذن لى في ركوب البحر ، ومهاجمة الروم الذين يغيرون على بلاد المسلمين .. فان بلادهم قريبة من إحدى

تقرى حمص ، حتى ان أهلها يسمعون نباح كلابهم ، وصياح دجاجهم(١)»



قرأ عمر بن الخطاب رسالة معاوية ، وكاد يتأثر بها ويميل الى رأيه ، ولكنه تريت في اتخاذ القرار حتى يستشير من هم أدري منه يركوب البحر ، وأعلم بمخاطره ، لان الامر هنا يتعلق بمصلحة المسلمين ، وكان عمر يستشير في الامور الهامة من له معرفة وخبرة عملا بقوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » (٢) • وعمر يعرف من يستشير لقد أرسل الى « عمرو بن العاص » عامله على مصر يقول له : « صف لى البحر وراكبه فان نفسى تنازعنى اليه » •

وكان عمرو بن العاص ذا دراية بالبحر ، فقد سبق أن ركب البحر الاحمر الى النجاشى ملك الحبشة حين أرسلته قريش لطاردة المسلمين الذين هاجروا فرارا بدينهم من تعذيب قريش •

كما أن عمرو بن العاص فتح مصر ، وكان لها أسطول حربى ، وعلم عمرو من أنبائه ومن أخباره الكثير •

وقد كتب عمرو بن العاص الى الخليفة يقول فى وصف البحر :

« انى رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء ، ان ركن خرق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة ، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، ان مال غرق ، وان نجا برق » • فلما قرأ عمر هذه الرسالة قال : والذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا •

ثم كتب الى معاوية :

« لقد بلغنى أن بحر الشام يشرف على أطول شىء من الأرض ،

(١) تاريخ الأمم والملوك : للطبرى : ٥١/٥ (بشىء من التصرف)

(٢) النحل : ٤٣

فيستأذن الله في كل يوم وليلة في أن يفيض على الأرض فيغرقها ، فكيف أحمل الجنود على هذا الكافر المستصعب ، وقال الله لمسلم واحد أحب الى مما حوت الروم ، فايك أن تعرض لى » •



لقد رفض عمر مطلب « معاوية » لانه كان يخشى على المسلمين من ركوب البحر ، ويحرص عليهم ، ويرى أن فردا واحدا من المسلمين أحب اليه من ملك الروم كله ، فلا داعى للمخاطرة بأرواحهم ، ما دام الروم قد ابتعدوا عن بلاد الاسلام ، وهم يلقون جزاءهم ان سولت لهم أنفسهم بالغارة على أرض المسلمين •



ولكن « معاوية » لم ينزل عن رأيه ، ولم يتوان عن الاستعداد لركوب البحر ، فلما ولى عثمان بن عفان كتب اليه معاوية يستأذنه في ركوب البحر لمهاجمة الروم في عقر دارهم •• فأجابه عثمان آخر الامر الى ذلك وقال له :

« لا تنتخب الناس ، ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله ، وأعنه » •

وهكذا كان معاوية حريصا على ركوب البحر ، يرى أن المسلمين ليسوا أقل قدرة من الروم ، وأنه ما دام الروم يركبون البحر ، ويغيرون على سواحل المسلمين فلا بد أن يتخذ لهم المسلمون العدة المناسبة ، والعدة المناسبة هنا هى التدريب على ركوب البحر ، والاعتماد على النفس في صنع السفن التى تساعدكم على ذلك •

ومع ذلك فقد استأذن الخليفة — وكان عثمان — كعمر — شديد الحرص على أرواح المسلمين ، لذلك طلب الى معاوية ألا يجبر أحدا من المسلمين على ركوبه ، بل يترك الامر لمن يختار ذلك من غير اجبار ، فعثمان يعلم أن هذا ميدان جديد على المسلمين لم يألفوه ، ولم يتعودوا

عليه ، فلا ينبغي أن يركبه الا من أراد ذلك طائعا مختارا حتى تكون التضحية محدودة •

لقد كان معاوية بعيد النظر ، واسع الادراك ، يرى أن نجاحه في تحقيق أهدافه يتوقف على ثلاثة أمور هامة :

• أولها : وضوح الهدف

• ثانيها : التخطيط السليم لبلوغ هذا الهدف

• ثالثها : السرعة في التنفيذ

أما هدفه : فهو أن يمنع الروم من غزو بلاد الشام ، وأن يقطع عليهم التفكير في مهاجمة المسلمين نهائيا ، والتعرض لهم ، وأن يوضح لهم أن حرب المسلمين ليست كحروب الفرس ، لان حرب المسلمين جهاد في سبيل الله ، وغاية المسلم من جهاده : أما النصر وأما القبر ، فهو ان مات مات شهيدا ، والشهادة طريقه الى الجنة ، وان عاش فلا يمكن أن يغمد سيفه حتى ينتصر مؤمنا بقول الله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » (١) •

وبقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) ، فهدف المسلمين من جهادهم كان واضحا لهم غاية الوضوح •

وقد خطط معاوية تخطيطا دقيقا لبلوغ هذا الهدف : فعمل على توحيد الجبهة الداخلية ، وأزال النفرة بين عرب الشمال الوافدين مع الفتوحات الاسلامية وبين اليمانيين الذين كانوا العنصر الغالب في بلاد الشام ، وصاهر قبيلة كلب التي كانت من أهم القبائل اليمانية وأقواها • وكان معاوية قريبا من الناس يفتح لهم أبوابه ، ويجلس معهم بعد انتهاء الصلاة يسمع لشكاواهم ، ويفصل بينهم •

(١) سورة الحج : ٤٠

(٢) آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠ •

كما أحسن معاوية اختيار رجاله ، وعرف معادنههم ، وكشف عن مواهبهم ، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب . ولم يكن ذلك غريبا عليه فقد ورث هذه المعرفة بالرجال عن والده الذي كان زعيما في قومه ، كما وصل اليها من تجاربه في الاسلام ، واتصاله بالنبي عليه السلام ، فقد كان كاتب وحيه ، كما عرفها أيضا من التحامه بالرجال في الحرب والسلام .

وكان من بين الرجال الذين وثق فيهم معاوية ، واصطفاهم لتنفيذ خطته : المغيرة بن شعبه الذي عرف بالدهاء وسعة الحيلة حتى قال فيه الناس : « لو كان للدهاء ثمانية أبواب لاستطاع المغيرة أن يخرج منها كلها » .

ومنهم : عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الذي وجد فيه استعدادا لقيادة الجيوش ولم يكن هذا أمرا غريبا ، فأبوه خالد بن الوليد ، ورث عنه أصول القيادة وفن الزعامة .

ومنهم حبيب بن مسلمة الذي لقبه المسلمون (حبيب الروم) لانه شغل الروم عن أنفسهم بكثرة غاراته عليهم .

ومنهم : بصر بن أرطاة : الذي قاد أسطول المسلمين الناشئ ، وأثبت جدارته وبسالته في هذا الميدان الجديد .

ومنهم : عبد الله بن قيس الحارثي : الذي قام بخمسين غزوة بحرية ، وكان شديد الجرأة يذهب متتكا الى سواحل الروم لاستطلاع أحوالهم ، وقد دفع حياته ثمنا لهذه الجرأة مسجلا بذلك أروع الامثلة في التفاني من أجل الجهاد في سبيل الله .

ومنهم : الضحاك بن قيس ، وأبو الاعور السلمى ، وشرحبيل ابن الصامت الكندي وغيرهم من الرجال الذين فاضت أخبارهم في كتب التاريخ ، كالكمال لابن الاثير ، وتاريخ الامم والملوك للطبرى .

وكان هؤلاء الرجال عدة النصر ، ويد الاسلام التي تمتد في قوة لترد كيد أعدائه في نحورهم .

وقد تكررت غارات معاوية على بلاد الروم حتى استطاع أن يهاجم بأسطول المسلمين البحرى ، بلادهم ، ويحطم حصونهم ، ويستولى على كثير من جزرهم التى كانت خطوط دفاع متقدمة لهم ، ففتح جزيرة أرواد ، وجزيرة صقلية ، وجزيرة رودس ، وجزيرة كريت وبنى فى بعضها الربط ، والمسجد ، ونشر الاسلام فى ربوع كثير منها حتى أصبح البحر الابيض جديرا أن يسمى (بحر المسلمين) مما دفع الروم الى الموقعة الحاسمة فى تاريخهم البحرى .. موقعة ذات الصوارى .

لقد كانت هذه الموقعة بالنسبة للروم معركة مصير ، فقد تمكنوا من اعداد خمسمائة سفينة بحرية ، جمعوا لها أشد جنودهم بأسا ، وأكثرهم خبرة ودراية ، وكانوا يهدفون الى مهاجمة المسلمين فى عقر دارهم ، وقد نشط جواسيسهم فى بلاد الشام ، فتمكن رجالان من النصارى فى مدينة طرابلس التى اتخذها معاوية مقرا للاستعدادات البحرية - من أن يطلقوا سراح أسرى الروم من سجونهم ، وأن يغروهم باشعال الحرائق فى العتاد الحربى ، وتمكن الاسرى الهاربون أن ينفذوا هذه المؤامرة ، بل وأكثر من هذا ، تسللوا الى دار الحاكم فقتلوه ، وفروا هاربين الى القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية .

وكان (قنسطانز) امبراطور الروم يعد العدة لمباغته المسلمين بهذا الاسطول الضخم الذى صمم على أن يقوده بنفسه لعله يتمكن من أن يثأر من هؤلاء المسلمين الذين تجرعوا على مهاجمة خطوط دفاعه المتقدمة .

ولكن معاوية كان أكثر دراية ، وأشد احتياطا لمثل هذه المفاجآت ، فواجه الاحوال بالحكمة وهدوء الاعصاب ، ومعالجة الامر بما يستحق . وسرعان ما جمع المسلمون كل قواهم ، وعبثوا قواتهم البحرية والبرية ، وأرسلوا الى أسطول مصر فأسرع اليهم بقيادة والى مصر نفسه ، « عبد الله بن أبى سرح » .

وقد جمع « عبدالله » فى هذا الاسطول كل ما أمكنه جمعه من عدد وآلات ومن رجال أكفاء وقواد عظام .

اتجه أسطول مصر الى سواحل الشام ، حيث انضم الى القوات
التي أعدها معاوية بن أبي سفيان •

ووضعت الخطة : فقاد معاوية قواته البرية بنفسه ، واتجه أسطول
مصر الى مدينة « قيصرية » وألقى مرساة بالقرب من سواحل
« ليكيا » عند مكان يسمى « قوينكس » حيث بلغه نبأ اقتراب أسطول
الدولة الرومانية — الذي فاته أن يفاجئ المسلمين — بقيادة الإمبراطور
نفسه •

التقى الاسطولان في البحر ، وكانت الرياح عاصفة ، فلم يتمكن كلا
الفریقین من الحرب ، ففضى الروم ليلتهم في حث الجند على القتال ،
وضرب النواقيس ، واثارة الحماسة في نفوسهم ، وتذكيرهم بمجدهم
القديم •

وبات المسلمون يقرءون القرآن ، ويصلون صلاة القيام ، ويدعون
الله النصر والتأييد • ورددوا قول الله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا اذا
لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله
ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع
الصابرين (١) » •

وقرءوا قوله تعالى : « يأيتها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين ، يأيتها النبي حرص المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا
بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ، فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين
بإذن الله ، والله مع الصابرين » (٢) •

* * *

وأصبح الصباح ، وانقشع الغمام ، وهدأت الرياح ، وبدأ القتال •
فراح المسلمون يرمون أعداءهم بالنبال والسهام ، والروم
يتحامونهم ، ويبتعدون عن مجال سهامهم ، وما هي الا أوقات محدودة

(١) الأنفال : ٤٥ ، ٤٦

(٢) الأنفال : ٦٤ — ٦٦ •

حتى نفذت السهام ، فانهال المسلمون عليهم بالاحجار يقذفونهم بها ،
والروم يطاولونهم ، ويروغون منهم •

وأحس المسلمون أن الروم يطاولونهم لينهكوا قوتهم ، وتتفد
ذخيرتهم ، ففكروا في طريقة أخرى للقائهم ، إذ لم تجد السهام ولم تنفع
الرماح ، ولم تحقق الحجارة ما كانوا يرجون •

وهنا تتجلى سرعة التفكير ، وحسن التصرف ، فالعرب يجيدون
الضرب بالسيوف فكيف يلتمحون بسفن العدو ، ليتمكنوا من لقاءهم
وجها لوجه • وواتتهم الفكرة ، فنادى قائد المسلمين على ربان السفن •
— تقدموا أيها الربان بسفنكم ، التحموا بسفن الروم ، ألقوا
خطاطيفكم على سفنهم ، اجذبوها نحوكم ، اربطوها بسفنكم ، واتخذوا
من ظهور السفن ميدانا للقتال •

وما هي الا لحظات حتى تحولت هذه الاوامر الى حقيقة ، فألقيت
خطاطيف السفن على سفن الروم الكثيرة العدد • لم يتوان المسلمون
عن ذلك ، ولم تنفتر عزائمهم ، ولم يثنهم عن هذه الخطة كثرة الشهداء
الذين أراقوا دماءهم في سبيل ذلك ، فكانت دماؤهم تنترف ، وأيديهم
تجذب السفن ، وتربطها بالخطاطيف ، وتمكنوا من أن يتخذوا من سفن
العدو ميدانا حربيا تلتقى فيه الاسنة بالاسنة •

وما هي الا ساعات حتى تناثرت الاثلاء ، وتحولت مياه البحر
الى دماء قانية ، ولم تغن العدو كثرة سفنه ، ولم ينفعه كثرة عدده
وعتاده ، بل أصبحت وبالا عليهم ، ففر منهم من فر ، وقتل من قتل •
ووصف شاهد عيان هذه الحالة قائلا : « رجعت الدماء الى الساحل
تضربها الامواج ، وطرحت الامواج جثث الرجال ركاما » (١) •

وبذل الروم آخر محاولة حين ركزوا على خطف سفينة قائد
المسلمين « عبد الله بن أبي سرح » • فألقى أحد جنودهم خطافا على
سفينته ، وراح الرومان يجذبونها اليهم بسرعة • ولكن المسلمين كانوا
أشد يقظة وحرصا فرمى احد أبطال المسلمين نفسه على السلاسل

التي تجذب السفينة ، وحاول أن يقطعها أو يفكها بقوة يديه ، ولم يثنه عن هدفه ضرب الروم فيه ، ونيلهم منه ، فلم يترك السلاسل حتى فكها ، وأنقذ سفينة القائد الاسلامي (عبد الله بن أبي سرح) • وقضى بذلك على آخر أمل لهم •

وقد نجا (علقمة) الذي أبدى هذه البطولة الفذة من الموت ، فألهب عمله وفداؤه عزائم المسلمين ، فشدوا على سفن الروم ، وتسابقوا في تقديم نماذج من البطولة ، وضروب من التضحية • وكادوا يدمرون سفينة (قنسطانز) ويأسرونه لولا أنه فر متنكرا في زي ابن أحد ضاربي الطبول •

وبفراره قضى المسلمون على آخر أمل للروم في النصر على المسلمين • وتعد موقعة « ذات الصواري » التي جرت أحداثها في العام الرابع والثلاثين من الهجرة على أصح الاقوال — من الوقائع الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ في البحر الابيض المتوسط ، اذ قضت على اتصافه بأنه « بحر الروم » وجعلته حريا أن يسمى (بحر المسلمين) • وتخلّى الامبراطور (قنسطانز) ومن جاء بعده نهائيا عن فكرة طرد المسلمين من بلاد الشام ، وعلموا أن ذلك ضرب من الاحلام • وقد حققت هذه المعركة وما سبقها من معارك النصر مبدأ نادى به الاسلام في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » (١) •

فالوحدة العظيمة التي تجلت بين مصر والشام ، وتسخير طاقاتها للدفاع عن الاسلام وحمايته ، وبذل الروح والمهج في سبيل هذه الغاية الكريمة ، هو الذي حقق هذا النصر العظيم • وصدق الله العظيم : « ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم » •

محمد إبراهيم نصر

أضواء على روافد الحديث

سعيد بن المسيب (١)

هو سعيد بن المسيب بن حزن (بفتح الحاء وسكون الزاي) القرشي المخزومي • أبوه وجده صحابيان • ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

وكان سعيد بن المسيب على رأس جماعة الفقهاء السبعة الذين اشتهروا في المدينة شهرة علمية عظيمة لدرجة أن عصرهم سمي باسم عصر الفقهاء السبعة ، وكانوا أول مدرسة لفته أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا غرابة أن يكون سعيد على رأس هذه الجماعة من الفقهاء ، فقد كان من كبار التابعين فقها ودينا وعبادة وفضلا •

قال عنه ابن حبان (كان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس للرؤيا ، ما نودى للصلاة من أربعين سنة الا وسعيد بالمسجد ملازما الصف الأول مع الجماعة) •

وقال أحمد بن حنبل (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) • حدث عن نفسه أنه كان يرحل الايام والليالي في طلب الحديث الواحد •

وكان ورعا ، زاهدا في الدنيا ، بعيدا عن الكلام فيما لا يعنى • زوج ابنته لكثير بن أبي وداعة على درهمين — وكانت من أعلم النساء بالكتاب والسنة — ولم يرز بزواجها للوليد بن عبد الملك بن مروان حين خطبها له أبوه عبد الملك •

وكان له مال يتجر فيه في الزيت ويقول (اللهم انك تعلم أنى لا أمسكه بخلا ولا حرصا عليه ولا محبة للدنيا وشهواتها ، وانما أريد

(١) المسيب بفتح الياء المشددة عند أهل العراق وهو المشهور ، وأهل المدينة يكسرونها •

أن أصون به وجهي عن بني مروان ، حتى ألقى الله فيحكم في وفيهم ،
وأصل منه رحمي ، وأودى الحقوق التي فيه ، وأعود منه على الأرملة
والفقير والمسكين واليتيم والجار) •

وكان جريئاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم • لما جاءت بيعة
الوليد الى المدينة في أيام عبد الملك ضربه نائبه على المدينة هشام بن
اسماعيل ، وعرضه على السيف ، فمضى ولم يبايع •

شهد له العلماء بالورع والامانة ، وكان يقال له (فقيه الفقهاء) •

قال على بن المديني (لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، وهو
عندي أجل التابعين) •

وقال الزهري (جالسته سبع حجج ، وأنا لا أظن عند أحد علماً
غيره) وقال أيضاً (كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمرو وعثمان) •

وقال قتادة : (ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه) •

وقال فيه أحمد بن حنبل (ومن مثل سعيد ؟ ثقة من أهل الخير) •

وقال فيه أبو حاتم (ليس في التابعين أنبل منه) •

وقال مكحول (طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أحداً أعلم
من سعيد بن المسيب) •

روى — رضى الله عنه — عن أبي بكر مرسلًا ، وسمع من عمر ،
ومن عثمان ، ومن زيد بن ثابت ، ومن عائشة ، ومن أبي هريرة وغيرهم •

وروى عنه : سالم بن عبد الله ، والزهري ، وقاتادة ، وثوريك ، وأبو
لزناد ، وبجيب بن سعيد الانصارى ، وغيرهم •

توفي — رضى الله عنه — سنة ٩٤ وعمره تسع وسبعون سنة •

(التوحيد)

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: جبر الطوطى جبر المصطفى محمد

- ٢ -

ذكرنا في المقال السابق أن الباطنية هم الذين أسسوا الدولة الفاطمية ، وأنهم ينكرون الرسل والشرائع ، والدليل على ذلك ما جاء في كتابهم (السياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم) وهى رسالة عبد الله بن الحسين القيروانى الى سليمان بن الحسن بن سعيد الحبانى .

أوصاه فيها بأن اتل له : -

١ - بالتقرب الى الناس بما يميلون اليه وايهام كل منهم بأنه منهم .
وهذه طريقة الشيوعية في نفث سمومها ، وكذلك طرق الحركات الهدامة التى تعمل على هدم الدين من خلال أبنائه .

٢ - بإبطال القول بالمعاد والعقاب ، وذكر أن الجنة نعيم الدنيا ، وأن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج .

٣ - اتل له ان أهل الشرائع يعبدون الها لا يعرفونه ، ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم . وتتفق هذه الافكار مع الملحدين .

٤ - احرام الدهرية لانهم يتفقون معهم فى الآتى : -

أ - رفض المعجزات وانكار الوحى والامر والنهى ، وانكار وجود الملائكة فى السماء ، ويتأولون الملائكة على دعائهم الى ما يعتقدون ، والابالسة والشياطين على مخالفيهم .

وتتفق هذه الافكار مع منكرى معجزات رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام (العقلين) .

ب - يقولون ان الانبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا لها بدعوة النبوة والامامة كما يدعى الشيوعيون

ج - إذا ذكر النبي والوحي ، قالوا ان النبي هو الناطق ، والوحي أساسه الفائق ، والى تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل اليه هواه .
وهذه الافكار تتواءم مع فكر الشيعة . تأويلات كلها ضلال .

هـ - زعموا أن معنى الصلاة موالاة الامام ، والحج زيارته وادمان خدمته ، والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام ، والامساك عن الطعام ، وتتواءم فكرة الحج مع البهائية .

٦ - زعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها ، وتأولوا في ذلك قوله تعالى : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
وهذه العقيدة من أسس عقائد الصوفية في اسقاط التكليف ، ومن وصل الى مرتبة الشهود .

٧ - كما أوصى القيروانى سليمان بن الحسن أن يشكك الناس في القرآن ، وانقوراة ، والزبور ، والانجيل ، ودعوتهم الى ابطال الشرائع ، والمعاد والنشور من القبور ، والقول ان قبل آدم قد كان بشر كثير ، فان ذلك عون على القول بقدم العالم .

وهذا هو دين الشيوعية وشغلها الشاغل ، وأعداء الاسلام الذين يعملون دائماً على تشكيك المسلمين في دينهم ، ويسير في ركبهم بعض من سذج المسلمين الذين لا يستفيدون من ماضيهم البعيد في حاضرهم القريب .
٨ - قال له : لا تكن كصاحب الامة المنكوبة - أى النبي عليه الصلاة والسلام - حين سأله عن الروح فقال « الروح من أمر ربى » كما لم يعنم ولم يحضره جواب المسألة .

ولا تكن كموسى عليه السلام - فى دعواه التى لم يكن له عليها برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعوذة ، وكما لم يجد المحقق فى زمانه عنده برهانا قال : « فرعون » (لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين) وقال لقومه (أنا ربكم الاعلى) لأنه كان صاحب الزمان فى وقته .

وبهذا يرفع فرعون على موسى ، كما قال بذلك محيى الدين بن عربى القطب الصوفى فى كتابه « فصوص الحكم » ان فرعون كان محقاً فى قوله « أنا ربكم الاعلى » .

٩ - حرم على أتباعه الطيبات ، وخوفهم بغائب لا يعقل ، وهو
الاله الذي بزعمه وجعلهم في خدمته في حياته ولذريته بعد مماته ،
واستباح بذلك أموالهم •

١٠ - قال له أنت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ،
وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين
بشرائع أصحاب الإنواميس وهنيئاً لكم ما نلتهم •

هؤلاء الذين قال الله فيهم « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل
فسوف يعلمون » هذه هي الباطنية وهو خير اسم يطلق عليها •

ان هذه الفرقة هي أخطر طائفة انتسبت للإسلام وعملت على هدمه ،
وتشكيك أهله ، ولم يستطع أحد من اليهود علانية أن يفعل ما فعلته
هذه الفرقة التي أفسدت المفاهيم الإسلامية فلبست لكل حالة لبوسها •

ان هذه الفرقة سيطرت بعض عقائدها وأفكارها على كثير ممن لا
يعرفون عنها شيئاً ، فاستغل بعض ممن يعملون على هدم الإسلام كثيراً
من الشباب الساذج الحائر المثائر الى دعوتهم ، ولهم طرق لاصطياد
هؤلاء سنوافيك بها أيها الاخ القارىء في مقال قادم ان شاء الله تعالى •

عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحب في الله

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
« أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على
مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً
لى في هذه القرية • قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال :
لا ، غير أنى أحببته في الله تعالى ، قال : فانى رسول الله إليك
بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » • (رواه مسلم)

— أرصد الله على مدرجته ملكاً : وكل على طريقه ملكاً •

— تربها : بفتح التاء وضم الراء وضم وتشديد الباء بمعنى
تقوم بها وتسعى في صلاحها •

نقال معى لنعرف السر

إعداد: محمد جمعة العروى

لا يعترفون بالعلم

يقال .. ان هناك اتفاقا بين مصر والنمسا من أجل « دفن النفايات الذرية » المتبقية من المفاعل الذرى النمساوى فى صحراء مصر ، وان هناك دراسات تجرى لتحديد مكان دفنها .. فلماذا لم تجد النمسا الا مصر لتدفن فيها نفاياتها الذرية التى تشكل خطرا على ارواح الملايين من أبناء مصر ؟ وهل نأخذ بالخبرات العلمية التى تمحص وتدرس ؟ أم نأخذ بأهوائنا ونغامر بمقدراتنا ؟ ربما لنجامل .. ربما من أجل منفعة عاجلة .

فاروق الباز العالم المصرى المقيم بأمريكا ومستشار الرئيس السادات العلمى .. قال ان دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر يعرض مصر للأخطار التلوث الذرى مدة ٢٠٠٠ سنة . ومع كل هذا يصير المسؤولون فى مصر على دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر .. ولو كانت هذه النفايات نفايات مصر لهان الامر .. ولكنها نفايات النمسا .. ولتهنأ ان النمسا بالامان .. تكريما لليهودى العظيم رئيس النمسا « كرايسكى » ، وتقديرا لدوره فى مؤازرة العرب .

الضمير هنا .. ميت

عندما تكون المشكلة والقضية قضية غير المسلمين ، فان العالم الغربى كله يتحرك لحلها ومساندتها ، والعكس تماما يحدث عندما تكون القضية أو المشكلة للمسلمين .. لقد أعلنت « مرجريت تاتشر » رئيسة وزراء انجلترا أن مؤتمرا دوليا يجب أن يعقد لمناقشة مشكلة اللاجئين من الهند الصينية والخطوات التى يجب اتخاذها لعلاج قضيتهم واعادة توطينهم . وأعلن كثير من زعماء الدول الغربية ضرورة اتخاذ هذه الخطوة .. طبعاً لانهم غير مسلمين .. ولم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة

لاجئى « بورما » المسلمين الذين يذبحون أو يموتون من الجوع والبرد والمرض .. كذلك لم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة اللاجئين المسلمين من « أريتريا » الى السودان وغيرها ، الامر الذى جعل السودان تغير خطتها فى التنمية ... الخ • واذنب هؤلاء أنهم مسلمون فقط وأنهم لا يستحقون أن يفعل من أجلهم أحد •

الجالية اليهودية

كلمة « الجالية » لا تطلق الا على رعايا دولة أخرى يقيمون فى وطن غير وطنهم .. وقد تعمدت صحافتنا بعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية أن تطلق على يهود مصر « الجالية اليهودية » • وتصر على ذلك فتقول على سبيل المثال « زار بيجن الجالية اليهودية فى القاهرة والاسكندرية » فهل اليهود فى مصر .. رعايا دولة أجنبية هى اسرائيل ؟ أم أنهم مصريون ؟ سؤال أوجهه الى صحافتنا المصرية • والى سدنة القانون فى مصر •

بيجن فى مصر

يحاول «بيجن» حينما يأتى الى مصر أن يجتمع باليهود المصريين ، لا فى قاعة اجتماعات ، ولكن فى المعبد اليهودى ، ليقول لليهود اننا من هذا المكان يجب أن نكون .. والطريف أنه يخاطب فيهم بالعبرية التى يكاد أن يجهلها يهود مصر ، مع أنه يعرف أكثر من لغة كان من الممكن أن يخاطبهم بها . ولكنه يريد أن يغرس فيهم حب لغتهم .. لان اللغة والدين هما المقومان الاساسيان لى أمة .. ليقنا نحن المسلمين نعرف ذلك •

العرف .. لا الدين

فى 'الصفحة الدينية باحدى جرائدنا كاتبة تتحدث عن الكفاءة فى الزواج من وجهة نظر الاسلام فتضرب بكل تشريعات الاسلام عرض الحائط فتقرر « أن الكفاءة فى الزواج يعتبر فيها العرف فقط » طبعاً عرف المتفرنجين الذى لا يعترف بحديث رسول الله القائل : اذا أتاكم من ترضون دينه فوزجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير •

هل هم مسلمون

العراق تقول : نحن عرب .. نحن مسلمون .. ومع أنهم عرب

ومسلمون .. الا أنهم وعدوا بتقديم خمسة « ملايين » دولار للنظام الشيوعي الحاكم في أفغانستان ليتغلب على المشاكل التي تواجهه .. وهم يعلمون أن هذه الدولارات ستجلب الرخاء للنظام الشيوعي الحاكم في أفغانستان ، الذي يضرب كل صوت يقول « لا اله الا الله » . أقترح أن تعلن العراق عن هويتها وتقول .. لسنا عربا .. ولسنا مسلمين .. بل نحن .. كما نشاء .

بشرى لتجار الأجساد العارية

أكاديمية الفنون التي طالب البعض بالغائها .. تريد اليوم أن تؤكد وجودها ... وتقول للمطالبين بالغائها « أنا صاحبة رسالة » .. لهذا أعلنت عن بشرى عظيمة لافتتاح سوق للأجساد العارية اسمه « قسم الدراسات الحرة بالمعهد العالي لرقص الباليه الكلاسيك والحديث » وتطلب الهواة من الجنسين أن ينضموا . وبذلك يضاف الى سوق المتع الجنسية في مصر سوق جديدة .. تكفي الانتاج المحلي ، وتصدر الفائض منه الى الدول الصديقة .. أهلا يا دولة العلم والايمان .

ميزانية الهدم

خمسة ملايين جنيه تستطيع الدولة بواسطتها أن تقدم شيئا لأزمة الاسكان .. أو تحل بها بعض أزمة المواصلات ، أو .. أو .. ولكنها حين تساهم بهذه الخمسة ملايين لدور العرض السينمائي فانها تساهم في اشاعة الفاحشة ، وتضع المال في غير موضعه ، وتساهم أكثر في تعميق المعاناة . والذي اتخذ هذا القرار يعد في نظر شريعة الله سفيها يصدق فيه قول الله « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » .

تحرسنا قوات أجنبية

يقولون .. ان هناك قوات أجنبية تقوم بحراسة منابع البترول في بعض الدول العربية .. الغرب الصليبي يحاول أن يشعر العرب أنهم في حاجة الى حمايته ، وأن أمنهم مهدد بالنفوذ الشيوعي الذي يخطط للاستيلاء على منابع البترول .. والواقع أن الخطر الذي يهدد منابع

البترون يأتى أيضا من هؤلاء الذين يقومون بحراسته ، لأنهم يحرسون مصالحهم أولا .. ويحرسون عجزنا الدائم عن حماية أنفسنا .. ثم ان هذا دليل على أننا كل يوم نزداد عجزا عن مواجهة أعدائنا فى الغرب الصليبي والشرق الشيوعى .. متى تفيق الحكومات العربية ، وتعود الى ثقتها فى بعضها لتنشئ جيوشا قوية قادرة على حماية أوطانها ... لنقول لهؤلاء الذين يدعون حمايتنا : نحن نملك القوة التى تحمينا • ومتى يلتئم الصف العربى لتكون جيوشه متأهبة لرد أى عدوان على أى جزء من أجزائها ؟

المنح والمنع

أعلن الحزب الوطنى على لسان أمينه العام فكرى مكرم عبيد أن الحزب أنشأ ثسقا سكنية للشباب المنتمى للحزب الوطنى .. ومن حق الحزب أن يختار الاسلوب والعمل الذى يرغب الشباب فى الانتماء للحزب .. ولكنه ليس من حقه أن يقصر هذه الشقق على طائفة معينة من الشباب لها انتماء فكرى معين ، لأن الامكانيات التى تبني بها هذه الشقق هى مما تملكه مصر التى يعيش فيها الجميع وليس مما يملكه الحزب الوطنى .. وأزمة الاسكان .. هى أزمة مصر كلها .. ان هذا العمل يحول الصراع الفكرى السياسى الى صراع حول المنفعة .. وهو عودة الى الفساد الحزبى الذى كان يغدق فيه كل حزب على رجاله ويهبهم المنح والعطايا ، ويمنعها عن المعارضين له .. فهل تريدونها كذلك ؟ •

لا يبيع نفسه للعرب

اليهودى مهما تبادل الود والمحبة مع غيره فانه دائما يشعر بالعظمة التى تشعره بالتفوق على غيره من البشر ، وبالتالي بازدرائهم .. فلقد عرضت ادارة نادى عربى رياضى على لاعب الكرة المعروف « كوهين » الانجليزى جنسية واليهودى دينا — عرضت عليه مبلغ ثلاثة ملايين مارك ألمانى ليلعب لصالح ذلك النادى .. الا أنه رفض هذا العرض المغرى جدا .. لأنه يهودى ولا يصح أن يبيع نفسه لمن هم أقل منه وهم العرب ، ولأنه يريد أن يشعر نفسه عمليا بأنه يزدري هذا الصنف من الناس •

محمد جمعه العدوى

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من الاخ جمال حسن منشاوى بالسنة الرابعة
بكلية طب الاسكندرية ، يقول فيها :

قرأت في مجلتكم الغراء « التوحيد » مقالا بعنوان (من مسلم
الى توفيق الحكيم) (١) بقلم محمد جمعة العدوى • ولى عدة ملاحظات
بالنسبة لتوفيق الحكيم ، فانه بعد أن قام بتلخيص تفسير القرطبي
« الجامع لأحكام القرآن » نراه يتجه بعيدا عن الاسلام ، وقد لمست
ذلك من خلال محاكاته للقرآن الكريم عن طريق الشعر المنشور بجريدة
الاهرام فى صفحة الادب فى شهرى أبريل ومايو الماضيين قائلا انه
يستلهم أبيات شعره من القرآن الكريم ، لدرجة أنه قد وضع الآيات
ووضع الابيات المحاكية لها على نفس النمط •• مما دفع أحد تلاميذه
فى مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » الى القول بأننا لم نستفد من
القصص القرآنى ككتاب أساطير وحكايات نستوحى منه ما يخدم
الجانب الادبى •

وتناسى هذا وذاك أن القرآن لم ينزل لمثل ذلك ، ولكنه كتاب خالد،
كل حرف فيه صدق ، ويطالب المسلمين والناس أجمعين بالامتثال
الأوامره ••• لا تحويله الى كتاب تراث •• نأخذ منه ما نأخذ ••• ونترك
ما لا يتفق مع ميولنا وأهوائنا ••

انها دعوة خبيثة أرجو كشفها على صفحات مجلتنا الغراء حتى لا
يعبث بكتاب الله كل من هب ودب •

(١) المقال نشر بعدد مجلة التوحيد عن شهر ذى القعدة ١٣٩٩ (العدد
١١ من السنة السابعة) •

موقف آخر لكاتبنا الحكيم .. فهو أول من دعى الى أن تكون مصر منعزلة عن العالم العربى ، وأن تقف على الحياد من قضايا العرب دون نظر الى رابطة الاسلام التى تربطنا بكل الشعوب العربية متمثلا فى ذلك بسويسرا • وبدلا من أن يوجه الدعوة الى الحكام العرب جميعا لتحكيم الاسلام بينهم وتنبئهم الى أنهم قد نسوا الرباط الالهى الذى يربط كل الشعوب المسلمة • أخذ يبذر بذور الخلاف والشقاق والكره من شعب مصر الى الشعوب العربية • متجاهلا أمانة القلم التى تفرض على الكتاب استخدام أقلامهم فى الدعوة الى دين الله •

ان قضية هؤلاء المفكرين الذين فرضوا فرضا على اتجاهاتنا الثقافية ، ودقت لهم طبول الشهرة ، وأفردت لهم المساحات فى الصحف والمجلات ، وأطلقت عليهم الالقاب التى ترفع من شأنهم • يجب اعادة تقييمهم على أساس اسلامى بحث • حتى لا يعيش شباب الجيل الجديد فى تضليل وسط بهرجة اعلامية مدبرة •

أعيدوا النظر فى كتابات هؤلاء الكتاب • اكشفوا الزائف منها • انها أمانة معلقة فى رقاب الجميع أن يتم كشف النقاب عن الحقيقة وراء دوافع هؤلاء الكتاب ، فقد يكونون الادوات التى ستستعملها اسرائيل فى غسل مخ هذا الشعب اللاهث وراء لقمة الخبز والذى لا يجد وقتا للبحث عما تخفيه الكلمات • أو لا يستطيع قراءة ما وراء السطور •

ولتكن دعوة خالصة لله •

وليكن عملا خالصا لله •

عسى الله أن يتقبل منا انه سميع مجيب •

(التوحيد)

في هذا العدد :

صف

١	١	— كلمة التحرير	رئيس التحرير
٥	٢	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
٠	٣	— الحكم بما انزل الله	التحرير
١	٤	— المستشار الرافض	الاستاذ محمد جمعة العدوي
٥	٥	— رد الشبهات حول نظام الحكم في الاسلام	الاستاذ علي محمد قرييه
٩	٦	— تعلموا دينكم	الاستاذ الدكتور أمين رضا
٢	٧	— وحتى لا ينسى المسلمون	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال
٦	٨	— تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
٩	٩	— أضواء على موقعة ذات الصواري	الدكتور محمد ابراهيم نصر
٨	١٠	— أضواء على رواة الحديث	التحرير
٠	١١	— الباطنية	الاستاذ عبد المعطي عبد المقصود محمد
٣	١٢	— تعال معي لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوي
٧	١٣	— بأقلام القراء	التحرير

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤